

التبيان في تفسير القرآن

(528) ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (19) إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) (20) خمس آيات بلا خلاف. قرأ (وما نزل من الحق) بتخفيف الزاي نافع وحفص عن عاصم، لانه يقع على القليل والكثير، ويكون النزول مضافا إلى الحق. الباقر بالتشديد بمعنى أن الله هو الذي نزل الحق شيئا بعد شيء. وقرأ ابن كثير وابوبكر عن عاصم وابن زيد (المصدقين والمصدقات) بتخفيف الصاد يذهبون إلى التصديق الذي هو خلاف التكذيب، ومعناه إن المؤمنين والمؤمنات. الباقر - بتشديد الصاد - يذهبون أن الاصل المتصدقين، فادغمت التاء في الصاد لتقارب مخرجهما وشدد. ومعنى قوله (الم يأني) ألم يحن (للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) أي تخضع لسمع ذكر الله ويخافون عقابه، وينبغي ان يكون هذا متوجها إلى طائفة مخصوصة لم يكن فيهم الخشوع التام حثوا على الرقة والرحمة. وأما من كان ممن وصفه الله بالخشوع والرحمة والرقه فطبعة فوق هؤلاء المؤمنين، ويقال أني يأني أنا إذا حان، ومنه قوله (غير ناظرين إناه) (2) أي منتهاه. والخشوع لين القلب _____ (1) سورة 33 الاحزاب آية 53 (*)